



“If Oceans Could Speak”

Episode 8 Transcript

Lisa Sofian & Nabil Aouad co-founders of SWIM Lebanon initiative
“The sea is yours, keep it clean!”

Nabil, quote: [00:00:00] عشيت 6 سنين في جنوب فرنسا، في البحر الأبيض المتوسط. وكان نفس البحر (لبنان)، الحرارة أبرد بقليل، ولكن يعطيني نفس الأشياء التي كان البحر يعطيني إياها بلبنان. بال إضافة إلى ذلك، عندما كنت أعمل، بعد نهارٍ شاقٍ و مليء بالتعب، مجرد أن أصيل إلى البحر وأسبح به كان يخفي كل شيء .”

[00:00:35] **Vera:**

مرحبا جميعاً وأهلاً وسهلاً بحلقة جديدة من بودكاست "لو تكلمت المحيطات" أو "If Oceans Could Speak

إسمي فيرا نون، واليوم سنخبركم حكايات وقصص عن البحر بهدف ثقافي، ولكن أيضاً بهدف تشجيعكم على تنمية علاقتكم بالبحر. بهذه السلسلة من البودكاست، قررنا أن نركز على البحر الأبيض المتوسط. **The Mediterranean Sea**: سنتكلم عن جماله، ولكن أيضاً عن المشاكل التي يواجهها. والمبادرات التي تنظم لحمايته، للمحافظة على هذا الإرث الطبيعي والثقافي المميز، الذي نتشاركه مع 21 دولة.

اتشرف بأن أرحب بضيوفنا ليزا ونبيل.

ليزا من هواة البيئة، عملت في عدة جمعيات خيرية ومنظمات رياضية مثل الصليب الأحمر، ونادي كرة السلة للنساء ، و **Justcare** لمرضى التراجع الدماغي ... هي محبة للطبيعة، بدأت كفاحها من أجل بيئة أفضل مع **WILL** (قيادة المرأة في لبنان)، وهي مسؤولة عن "صافي الامتثال الصفري" في شركة **Green. ME** أهلاً وسهلاً ليزا ونبيل لنا الشرف انكم معنا اليوم، ونتشكرم على الوقت الذي منحتمونا إياه لتسجيل هذه الحلقة.

[00:02:10] **Lisa and Nabil:** أهلاً وسهلاً بك فيرا (X2)

[00:02:15] **Vera:**

لنبدأ إذاً بأول سؤال، وسنبدأ بجمعية

SWIM . ما هي قصة هذه الجمعية، وإلى ماذا ترمز الأحرف في الاسم، عدا عن أنها هي تعنى بممارسة السباحة في البحر؟ ما هي أهداف الجمعية؟

[00:02:32] **Lisa:** بينما كنا نعيش ونعمل في الخارج، كنا دائماً مندهشين من نظافة الشواطئ في البلدان التي عشنا فيها، وكنا نتمنى دائماً أن تكون ال طبيعة في لبنان. لها نفس الرونق و نفس النظافة





كان مشروعني أنا و نبيل أن نؤسس هذه الجمعية التي اسمها SWIM لنهتم بالبيئة. أخذت وقتاً طويلاً كي تتكون ال فكرة وان نتقدم بها

قال الكثيرون إن حلم وجود "لبنان نظيف" كان أفضل من أن يكون حقيقة لأن المجتمع اللبناني يفتقر إلى تنفيذ القانون والمعرفة حول القيمة البيولوجية لبيئتنا. ومع ذلك، كنا مقتنعين بأنه نريد أن نحدث فرقاً في المجتمع اللبناني ونعطي من أنفسنا كي نغير طبيعة الانسان و سلوكه تجاه طبيعته.

لقد اخترنا الفكرة في يناير 2019 عندما نظمنا يوماً لجمع النفايات على شاطئ البحر في عمشيت مع مجموعة من أصدقاء في المدرسة، و كانت مفاجئاً كبيرة عندما حيث شمر بعض المشاة المارين عن سواعدهم وانضموا إلينا بشكل عفوي، و جمعوا معنا النفايات. في ساعتين فقط، جمعنا 200 كجم من البلاستيك!

شجعتنا هذه التجربة على متابعة شغفنا وحبنا للبيئة لتحقيق طموحنا بلحصول على ساحل نظيف. لكن خطتنا تأخرت حيث تم تشخيص إصابة نبيل بسرطان الرئة في يونيو 2019، على الرغم من أنه ليس مدخنا ويقود نمط حياة صحي. تقرر أن يخضع لعملية استئصال في فرنسا. عاد من بعدها إلى لبنان لمواصلة علاجه الكيميائي والإشعاعي.

. كجزء من خطة تعافيه، كانت ممارسة الرياضة يومياً والسباحة في البحر جزءاً من التمارين التي مارسها. لحيرة العديد من الأصدقاء الذين سألوه كيف يمكنه السباحة في بحر ملوث ... كان جوابه دائماً: "إذا كان البحر ملوث ، فعلياً أن ننظفه".

كانت هذه هي الإجابة التي أشعلت الرغبة في إنشاء SWIM التي تعني (ماراثون النفايات المستدامة بين المدن)، وهي مبادرة لزيادة الوعي البيئي وتشجيع الناس على السباحة في بحرنا. و اطلقنا حملة "بحرك الك" لتنظيف شواطئ لبنان على مدى شهرين و نصف، ١٨ نهاية اسبوع، و كانت بالتوازي مع أنشطة سباحة على طول الساحل، وهذا بهدف التغيير الثقافي والمجتمعي.

Nabil: [00:06:02] على الرغم من أن جائحة كورونا كانت في ذروتها، ولكن عملنا كثيراً من أجل انجاح هذه الحملة.

- ولدت SWIM بعد هذه الفترة ، وذلك بوجود 3 عوامل فقط:
- شخصين لديهما نفس الانتماء والدوافع والأفكار المستدامة،
- ظرف محفز وهو عودتي إلى لبنان من أجل التعافي،
- و المثابرة على إيصال فكرتنا في العمل

Vera: [00:06:57]

أتشكركم ونبيل "الحمد لله على السلامة"! سوف نتعمق بموضوع العلاقة بين الصحة والبيئة لاحقاً. لقد أحببت كيف تطورت الفكرة بشكل عفوي وطورتها هذا النشاط ليصبح "رسمياً" ويتكرر سنوياً. ولكن قبل أن نتعمق بكيفية تواصلكم مع المجتمعات المحلية، أود أن أسألكم لماذا اخترتم البحر؟ في لبنان



مساحات خضراء، جبال، شواطئ. ما الذي دفعكم لاختيار البحر كمركز لهذه النشاطات؟ هل لديكم علاقة مميزة مع البحر الأبيض المتوسط؟ هل لديكم تجربة أو ذكرى خاصة دفعتمكم إلى هذا الخيار؟

Nabil: [00:08:05] أنا من مواليد برج الحوت ولطالما أحببت الماء. السباحة هي عزائي لعدم قدرتي على الطيران. في الماء تفعلين ما تريدين، يصبح لديك أجنحة! هذه الحرية بالتحرك لا توجد بغير مكان.

علاقتي مع البحر بدأت في عام ١٩٧٨، عندما كانت بيروت محاصرة وتحت القصف، تمكنت عائلتي من الفرار من بيروت للاستقرار في عمشيت، وهي قرية ساحلية قريبة من جبيل، جبيل هي واحدة من أقدم المدن في العالم - ٥٠٠٠ قبل الميلاد. كنا على بعد ١٠ - ١٥ م من البحر.

هناك تذوقت جميع يمكن أن يقدمه لنا البحر: ليس فقط المأكولات البحرية التي كانت لذيدة كالأسمك و الكركند و قنفاذ البحر (التوتيا)، و كل ما يعطيك إياه البحر. ولكن أيضاً السباحة والإبحار والغطس وصيد الأسماك بالرمح والتجديف بالكاياك.

كانت هناك أيضاً امرأة أجنبية تمارس الإبحار بالشرع. وكانت رياضة لا أعرفها وصرت أبحر معها. كل هذا كان بإطار بحر أزرق، يملك ٥٠ درجة ازرقاق يتغير مع الطقس. كنا نسبح ليلاً ونهاراً، تحت المطر أو أشعة الشمس كان البحر دائماً يستقبلنا و أعطيه كل أسراري و قصصي. ومادة اليود معروفة انها تهدئ الأعصاب.

Vera: [00:10:26] كيف تغيرت علاقتك مع البحر الأبيض المتوسط مع مرور السنوات؟ هل لاحظت تغيرات من ١٩٧٨؟

Nabil: [00:10:34] منذ كان عمري ١٩ تركت لبنان وأكملت دراستي الجامعية في فرنسا. ومن بعد فرنسا. عملت بين مدينة نيس وموناكو. عشت 6 سنين في جنوب فرنسا، في البحر الأبيض المتوسط. وكان البحر نفسه! يمكن أن تكون الحرارة أبرد بقليل، ولكن كان يعطيني نفس الأشياء التي كان البحر يعطيني إياه بلبنان. بالإضافة إلى ذلك، عندما كنت أعمل، بعد نهار شاق و مليء بالتعب، بمجرد أن أصل إلى البحر وأصبح به كان يختفي كل شيء و أصبح انسان جديداً! العلاقة زادت مع العمر، زادت مع رفاهية العمل بجانب البحر و وجودي بقرب البحر للتخلص من التعب.

إذاً كما ترين، كنا نستفيد من ال بحر صيفاً شتاءً."

Vera: [00:11:47] هل لاحظت تغيرات في البحر؟ أنت تسبح وتغطس، كنت ترى الأسماك والبيئة البحرية. هل لاحظت تغيرات بهذه البيئة، هل كانت إيجابية أو سلبية؟ وكيف انعكس هذا الشيء على نمط حياتك الشخصي؟

Nabil: [00:12:11] عندما كنت مراهقاً، كنت أستمتع بالذهاب إلى البحر في بداية الصيف لجمع بعض "التوتيا" وتناول عشرات منه. منذ عام ٢٠٠٦ لم نعد نجد توتيا.



الأشياء التي لاحظتها أيضاً أنه أصبح هناك عدد أقل من الأسماك من حولي لأراها. وهذه الملاحظة صحيحة سواء كنت في لبنان في إيطاليا أو في فرنسا. مع العلم أن لديهم توتيا و لكن في لبنان بعد ٢٠٠٦ ، لم يكن هناك مكان يمكن العثور عليه. ليزا ما رأيك؟

Lisa: [00:12:54] أنا أيضاً أرى أن هنالك تلوث كبير في المتوسط وهذا بسبب إهمال السلطات المحلية أو الإقليمية، فكل الدول المحاذية للبحر هي مسؤولة. هنالك إهمال من السلطات والمجتمعات التي ترمي نفاياتها البلاستيكية على السواحل. حتى سكان السواحل هي مسؤولة عن نظافة البحر و هي لا تهتم! مثلاً. لقد قمنا بمبادرة ترمي إلى جمع النفايات، هذه المبادرات يجب أن تنظم بشكل مستمر من قبل المجتمعات المحلية الساحلية وتدعم الدولة. ويسبب هذا التلوث بالبلاستيك، نحن نأسف أن نعم انه بغضون بعض السنوات سنجد بلاستيك أكثر من الأسماك وهذا يؤثر على التنوع البيولوجي.

Vera: [00:14:15] هل أحدث هذا تغيرات بنمط حياتكم، وكيفية عيشها بعد رؤية كل ما يحدث بالبحر؟

Lisa: [00:14:25] نحن لدينا درجة وعي مرتفعة ونشجع الاستدامة. مثلاً نحن نعالج النفايات من المصدر، ونشجع الجميع على هذا الشيء. أما بما يختص بالمنتجات، فنشترها بشكل مسؤول. إذا كانت صناعة هذا المنتج يؤدي الطبيعة فنتجنب شراءه. نبحث عن البديل، ونختار البديل ونفكر بمستقبل البلد والعالم ككل.

"!we only have one planet "

Vera: [00:15:10] لقد تكلمتم عن عدة بحار، نبيل تحديداً تكلمت عن إيطاليا وفرنسا... هل سبحت في محيطات أخرى عن البحر الأبيض المتوسط؟

Nabil: [00:15:22] لقد سبحت في عدة بحار، والقائمة طويلة !

- البحر الميت (الجانب الأردني)، خليج المكسيك، البحر الكاريبي، خليج غينيا، أنغولا، البرازيل، تيبيرا ديل فويغو، أوشوايا، بحر قزوين، الدردنيل، المحيط الهندي كاليفورنيا، بيرو، أستراليا. فرنسا، المملكة المتحدة، هولندا، شرق الولايات المتحدة الأمريكية... تقريباً زرت كل البحار، وكلما سنحت لي الفرصة للسباحة ببحر جديد طبعاً لا أتردد. ولكن يبقى البحر المتوسط هو الأدي، عدا عن المحيط الهندي. ومميز بألوانه و طبيعته!

"هو مميز وله سحره!" **Vera:** [00:16:20]

Lisa: [00:16:25] طبعاً! التنوع البيولوجي في المتوسط هو ما يجعله مميزاً للغاية. ومياهه أدي من معظم البحار. ويملك أيضاً تنوع حيواني ونباتي. يقضى بالذكر أن 7% من أنواع الأسماك البحرية





في العالم تعيش في البحر الأبيض المتوسط وهي من أهم الاصناف الموجودة في البحار، و 99% من جميع أشجار الزيتون في العالم تنمو حول حوض البحر الأبيض المتوسط

Nabil: [00:17:07] وليس لجميع يعرف هذه المعلومة، حتى ان لزيتون لا يستطيع أن ينمو في كل الأماكن الأخرى!

Vera: [00:17:16] اود أن أسألكم عن دوركما في الجمعية، الذي هو متنوع، فما هو نشاطكما المفضل؟

Nabil: [00:17:33] لأقول لك كيف هو التقسيم: الرأس المدير في الجمعية هي ليزا. هي العقل وانا الجسد! أما أنا الجزء المفضل لدي في SWIM هو القرفصاء وجمع القمامة قبالة أجمل شواطئ الساحل اللبناني، وواجدها بأسرع ما يمكن. فاحب إلهام الآخرين ليثمروا عن سواعدهم وينخرطوا في ما نقوم به. تزداد سعادتي عندما أراهم يصبحون أكثر حماسا منا و بتبني نمط حياة مستدام عندما يعتمدون هذا النشاط من دون تدخلنا .

Lisa: [00:18:27]

أما أنا فأفرح عندما أرى أشخاص تأتي بلا اقتناع بالمشاركة، ويتعلقون بالفكرة ويعودون، ويطالبون بالمشاركة بالنشاطات القادمة. وهذا سببه أن الوعي زاد تجاه البيئة. كان هذا الموضوع مهماً، ثانويًا، و عيبًا!

Nabil: [00:19:05] "تابو"، كان موضوع جمع القمامة "تابو"

Lisa: [00:19:10] وكانوا يرفضون جمع قمامات غير أشخاص. وهذا شيء صحيح، لما نرمي القمامة ولا نلم قمامات غيرنا؟

نتمنى أن نصل إلى يوم نذهب لنجمع القمامة ولا نجد شيء على الشواطئ ... ويكون مستوى الثقافة ارتفع ولا يرمى شيء في الطبيعة، ويتم التخفيف عن المطامر. نستطيع أن نخفف القمامة من خلال الفرز في منزلنا. 10% من النفايات تأتي من المنازل. و هي يمكن ان تذهب إلى معامل للفرز وإعادة التدوير.

Nabil: [00:20:05] وفي أيامنا هذه، أصبح للقمامة والبلاستيك قيمة تجارية وتستطيع أن تباع ولها سوق خاص بها.

Vera: [00:20:14] سبب غلاء أسعار المواد الأولية، وكلفة الشحن المرتفعة، استوعب الناس أهمية تصليح ومعالجة الثياب والقطع القديمة بدل الشراء. وأظن أن هذا هو جانب إيجابي للأزمة الاقتصادية.

Nabil: [00:20:34] نعم، هنالك مهن قديمة عاودت بالظهور، مثل الرتر

Lisa: [00:20:44] هذه من أكبر التحديات التي نواجهها. أحد أهدافنا هي محاولة تغيير السلوك، نحن لا نستطيع أن نغير الأشخاص، ولكن نستطيع التأثير على سلوكهم ليكونوا مسؤولين أن يشعروا بالمسؤولية الفردية والقيام بمجهود جماعي لحدث فرق بالمجتمع. طبعاً هذا العمل يحتاج إلى صبر، مثابرة ونفس طويل



Vera: [00:21:38] الحمد لله أنتم تقومون بالواجب. عدا عن تحدي الأزمة الاقتصادية، ما هي التحديات التي تواجهكم في عملكم؟

Nabil: [00:21:57]، كما قالته ليزا، هو تغيير نمط الناس. مثلاً اليوم، بما يختص ب أزمة النفايات، الشرطة موجودة لتعزيز قانون عدم إلقاء القمامة. ولكن المشكلة ومن المؤلم أن نرى أن الحل امامنا، ولكن الشرطة ليست مخولة للقيام بذلك الدور، الذي هو دورهم. في كل دول العلم هنالك "penalty" ولكن نحن لا. هذا هو التحدي، أن نرى أن الحل امامنا، ولكن لا يطبق!

Lisa: [00:22:54] يسألنا الناس أحياناً: "ألا تخافون من فشل مهمتكم؟" و "لماذا كل هذه التعب لقضية ضائعة، الناس لن تغير سلوكها"، ولكن نحن نؤمن بقدرتنا على التغيير بالمجتمع من خلال المثابرة ونشر الوعي.

Nabil: [00:23:13] دائماً نجابوب: "من يركب البحر لا يخشى من الغرق" لقد بدأنا بهذه المبادرة، وسنبقى للأخر !
Vera: [00:23:22] اعتقد أن الناس لا ترى في البيئة موضوعاً أساسياً في ظل الأزمة الحالية: الجوع، الوقود، الطاقة...

Lisa: [00:23:34] نعم! كان الناس يسألون ماذا تفعلون؟ سنتظفون الشواطئ بوقت هنالك جوع وازمات... وكنا نتنقل من بيروت الى ناقورة، من بيروت إلى طرابلس واشخاص من الجنوب انضموا إلى طرابلس وساعدونا... الحكي مش مثل الفعل. عندما قمنا بهذه المبادرة وقوينا قلبنا وقلنا حتى ولو كنا أنا و نبيل فقط، سوف نتابع. ولا بد أن نجد أشخاص كي يساعدونا وينضموا إلينا. وتفاجأنا أن حوالي 2700 شخص رافقونا بهذه النشاطات. وحتى في طرابلس كان العدد مرتفع جداً، مع العلم أن الجميع كان يقول أنه لن ينضم كثير من الناس من طرابلس.

Nabil: [00:25:04] من المهم أيضاً أن نكون واعين اننا عندما بدأنا الحملة، لم تكن معروفين. بدأنا ب-50 شخص في الناقورة، 90 في صور... وزادوا كلما انتقلنا إلى لشمال، بيروت 250، جبيل 280... حتى وصلنا إلى طرابلس.

عندما بدأنا كان الظرف مأسوياً، كان من بعد انفجار عكار.. وكان العالم يلومونا كيف كنا نقوم بحملة تنظيف بعد انفجار عكار... وقلنا إن لم ننظف نحن. لن ينظر أحد إلى عكار، لا نستطيع مساعدتهم مباشرة، ولكن نستطيع أن نساعد بطريقة أخرى.

Lisa: [00:26:34] في حملة الناقورة، وقفنا دقيقة صمت لأرواح الذين قضوا في انفجار عكار. وتوعدنا أن نساهم قدر المستطاع. وبدل أن نوقف حملتنا في طرابلس كما كان مقرراً، اكملنا المسيرة إلى عكار ونظمنا حملة في عكار. خاصة أن أكثرية عناصر الجيش الذي رافقونا في حملتنا من عكار. وقد اردنا أن يكون حدثاً رمزياً، ولكن تفاجأنا بالأعداد التي انضمت الى الحملة (250 شخص). وفي آخر يوم من الحملة في عكار، عبرت إحدى الجمعيات عن خيبتهم بعدم معرفتهم بهذا النشاط قبل. ولكن، حتى آخر لحظة، نظموا فريقاً وورافقونا وواكبوا نشاطنا رغم هذا.



وبعد أسبوع من الانتهاء من نشاطنا ، نظموا رحلة إلى شاطئ عكار، ووجدوا لأول مرة الشاطئ نظيفاً بهذا لشكل! لقيت مكالمة من سيدة انضمت إلى حدثنا في اليوم تخبرني أنهم فوجئوا برؤية مئات السلاطعين تزحف في جميع أنحاء الشاطئ الرملي. هذا مشهد لم يتمكنوا من رؤيته بينما كانت القمامة تغطي شاطئ البحر. من هنا، أود أن أضيء على هذا الموضوع: إن من خلال حملة واحدة استطعنا أن نحدث تغييراً على مستوى الكائنات البحرية. فكيف لو استمرينا وأكملنا بهذه النشاطات الفعالة.

Vera: [00:28:14] لقد أجبنا على سؤالنا التالي، حول كيفية تلقي المجتمعات المحلية لهذه الحملة

Lisa: [00:28:26] هذه كانت القصة التي أثرت بي، ولكن أظن أن نبيل لديه أيضاً قصة يود أن يشاركها.

Nabil: [00:28:35] عندما قمنا بتنظيف شاطئ طرابلس في أكتوبر 2021، خصصنا أقساماً لمديري المناطق. كان لدى أحدهم - جيني - فريق من 60 شخصاً معها امتداد 800 متر من هذا الشاطئ. في الوقت الذي نزلوا فيه لبدء جمع النفايات، قالوا لها جميعاً: "من المستحيل - نتمكن من تنظيف ذلك!".

أخبرتهم بعدم القلق، وأنهم لن يقوموا إلا بتنظيف 10 أمتار في المرة الواحدة، ويرون النتيجة... من أول 10 أمتار، ذهبوا إلى 20، إلى 30 إلى 100، إلى 400، إلى 600 م وفي أقل من ساعتين قاموا بتنظيف منطقة 800 متر كاملة. كانت جيني تبكي! وعدا عن هذا الشعور بالرضا عن تحقيق هذا الهدف، أدرك 60 فرداً في ذلك اليوم القوة التي يمتلكونها لجعل ما اعتبروه مستحيلاً ممكناً. بجهد ساعة استطاعوا تنفيذ المهمة وشعروا بالرضا!

Vera: [00:29:48] لقد رأوا نتيجة عملهم ولم يتوقعوا هذه النتيجة "before and after"
Nabil: [00:29:51] وبالفعل، كما كنا ندرس بالمدرسة، "من جدّ وجد ومن سار على الدرب وصل"، لذا لنبدأ!

Vera: [00:30:03] أعلم أن SWIM هي أطلقت الحملة، ولكن هل تعاملتم مع منظمات أخرى ، مجتمع محلي، بلديات.. تكلمتم عن الجيش مثلاً، فكيف كان التنظيم؟

Lisa: [00:30:34] عم تعاوننا مع العديد من الجمعيات لأننا نؤمن أن أنه يمكن إجراء تغييرات كبيرة بخطوات صغيرة وخطوات صغيرة لإحداث تأثير كبير في كل مجتمع. استهدفنا المنظمات غير الحكومية لتشكيل سلسلة من الأشخاص الذين يشاركوننا نفس القيم/نضمن نجاح ساعدنا ذلك على خلق تأثير كرة الثلج.

وقد استجابت لدعوتنا 43 منظمة غير حكومية إلى جانب شباب الصليب الأحمر اللبناني الذين رافقونا من أول النشاط إلى اخره بالإضافة إلى الكشافة وكاريتاس. وطبعاً يجدر بالذكر أن الجيش اللبناني كان مشاركاً معنا، من كبار السباحين إلى العناصر في الجيش كانوا حاضرين في كل حدث وكان متطوعو الدفاع المدني دائماً هناك للتأكد من احترام تدابير السلامة تماماً. وبطبيعة النشاط والسباحة في البحر، كانت المسؤولية كبيرة.



بالإضافة إلى ذلك شاركت المجتمعات المحلية المكونة من أفراد وطلاب جامعات ومدارس من مناطق مختلفة وقد نجحنا في إشراك العديد من عشاق الرياضة والسباحين المحترفين وراكبي الدراجات والعدائين ومتسلكي الجبال أثناء مشاركتهم معنا .

Nabil: [00:33:10] كان هناك كاياك لكل 3/2 سباحين، وكان الزورق موجود على مسافة لتأمين السلامة.

Lisa: [00:33:34] على مدى محطات حملة "بحرك الك"، تعاوننا مع البلديات واتصلنا بهم ورحبوا بالفكرة ولكن للأسف يوم التنفيذ لم يكونوا موجودين معنا. جربنا أيضاً أن نتصل بالمجتمعات المحلية، مثلاً في صور، ناشدنا أهالي المنطقة، أو في البترون، جبيل... ومعظم الوقت لم يكونوا موجودين، إلا في حال طرابلس وعكار.

بالمقابل، لن ننسى الأفراد الذين كانوا يتواصلون على مواقع التواصل الاجتماعية، الطاقات الشبابية، وكل الشباب الذين رافقونا عدة مرات، مع شغف واهتمام للمشاركة بنشر الوعي البيئي. وناشطين على مواقع التواصل الاجتماعية.

Nabil: [00:35:07] أما بالنسبة للسياسة، فقد تعهدنا بعدم الخلط بين السياسة وأفعالنا البيئية. بعدنا بقدر الإمكان عن المواضيع السياسية، وكما تعلمين أن المجتمع المدني قد يتأثر ببعد المعطيات السياسية .

Lisa: [00:35:41] تعلمين أن السياسة في لبنان تفرق، ونحن هدفنا الأساسي الجمع. أكبر فرحة كانت عندما نزل أهالي طرابلس إلى جنوب لبنان والناقورة أو العكس وخلق الروابط القوية بين هذه ال مناطق. بالسياسة المعتقدات تفرقنا، ولكن اردنا أن تكون البيئة نقطة جامعة لنا.

Vera: [00:36:20] البيئة والرياضة على حد سواء! خاصةً أن المناطق التي ذكرتها هي مناطق مهمشة ونسمع دائماً المشاكل في عكار وطرابلس، ولم نستطع أن نعيش مع أهالي هذه المناطق ونرى قدراتهم. لقد أضأتم نقطة مهمة، والتي هي تغيير المفاهيم الخاطئة عن هذه المناطق، خاصةً أنها سياسياً مهمشة الى حد ما.

Nabil: [00:36:51] في النشاطات القادمة، SWIM 2022، هي مسابقة بين 20 فريق، كل فريق هو مسؤول عن تنظيف هذه المنطقة، ومتابعتها ل-3 أشهر! من ضمن هذه المناطق باب التبانة، و في بعض هذه المناطق خطورة ألغام، فاذاً ينظفون نفايات وألغام سواء. طبعاً بمرافقة الجيش اللبناني. وفي هذه السنة لقد انطلقنا من الشواطئ إلى المناطق الداخلية والجبال.

Vera: [00:37:51] أردت أن أسأل إذا الحملة القادمة ستكون بالأنهر ومدخلها؟

Nabil: [00:37:58] نعم، لدينا عدة مشاريع غير ساحلية، مثل نهر قاديشا، نهر بكسروان، تباها عدة فرق لتنظيفها. اننا نوسع قليلاً لنشمل الأشخاص التي لا تسبح، بل تمارس مثلاً التنزه في الجبال، أو الدراجة الهوائية أو حتى المسرح! بين جبل محسن وباب التبانة وجدوا أن المسرح وثقافة المسرح هو الطريقة نحو الجمع!

Lisa: [00:38:29] الفن هو أيضاً يجمع الناس .. هذا عنوان جديد، البيئة تجمع الناس!





Vera: [00:38:38]أوصلتmani إلى سؤالي التالي: كيف ربطتم هذه النشاطات الرياضية والبيئية ، بحملة توعية فنية وتعنى بمرض السرطان؟ بدأتكم بقصة نبيل وكيف تعرض وتعالج من السرطان. اذا كيف خلفتم هذا الرابط وما هي الجمعيات التي تعاونتم معها لخلق هذه التحفة الفنية، التي لم استطع رؤيتها بعد شخصياً، ولكن أتأمل أن أرها قريباً!

Lisa: [00:39:19]كما ذكرت أن وضع نبيل الصحي أثر علينا. ولكن هذا موضوع يهمننا، ونعرف أن عدة أنواع سرطان سببها تلوث البحر، أو الماء. ونحن معرضين لعدة عوامل مسببة للسرطان في بيئتنا و بيئة عملنا. كذلك الأمر فيما يتعلق بالطعام الذي نتناوله، أتنتي الفكرة عندما تعرفنا على بالدكتورة رولا فرح، رئيسة جمعية "تشانس" التي تؤمن طبابة للأطفال المصابين بالسرطان وهي ناشطة لمدة 20 سنة. تعرفنا عليها في مناسبة إجتماعية وأتنتي الفكرة أن نربط "البيئة ومرض السرطان" وكان هذا بفترة عيد الميلاد. أخذت رقمها، ورحبت الدكتورة رولا بالمبادرة بحماس كبير واقترحت على الفور تحقيقها في اليوم العالمي للسرطان لنسلط الضوء على هذا الموضوع.

قررنا النهار ٥ فبراير، وكان النهار السابق ممطر للغاية، مما سبب لنا القلق بما أن لدينا مسؤولية الأطفال المشاركين بالحدث المصابين بالسرطان وبعضهم يتعالجون. طبعاً اخترنا الأطفال الذي كان وضعهم مستقر و ليس هناك خطر على صحتهم، مع موافقة الأهالي الذين رحبوا بالفكرة. لقد كانت ليلة صعبة ومليئة بالضغط النفسي، ولكن اردنا أن يكون هذا النهار مخصصاً للنشاط. وبمعجزة كان يوم الحدث رائعاً، السماء زرقاء، مع القليل من البرد ولكن كان يوماً جميلاً! أتى ٤٥ شخص بين أطفال، وذويهم، ومتطوعين من في الجمعية.

دأت هذه المبادرة في مدرسة الصيد، Green square، في عمشيت حيث قدمت الدكتورة فيفي كلاب الأطفال إلى عالم أسماك البحر الأبيض المتوسط من العوالق النباتية إلى الأسماك الصغيرة إلى الأسماك الكبيرة إلى الأخطبوط، وأهمية دور كل منها في النظام البيئي وخطورة رمي النفايات وخاصة البلاستيك، على حياة هذه الأسماك.

Nabil: [00:43:11] هي فسرت مدى الاثر السلبي إبتداءً من ال-phytoplankton، إلى السمكة الكبيرة وعلاقتهم ببعضهم. لقد تكلمت معهم بلغة الأطفال، بشكل مبسط جداً، وكان الأمر رائعاً!

Lisa: [00:43:42] عرفتهم على موضوع البحر، و موضوع الفرز، وكيف نفرز البلاستيك، وكيف يتحول إلى ميكرو بلاستيك عندما يرمى بالبحر. وكيف يؤثر على الأسماك. كان الأولاد مدهوشين لمدة ساعة وكانوا فرحين جداً.

Vera: [00:44:19]: وطريقة در. فيفي مميزة!

Nabil: [00:44:22]اخبرتهم أيضاً عن صيد الأسماك من دون إستغلال الثروة السمكية، وطرق الصيد، مقياس الشباك المقبول وال ممنوع، أنواع الصيد الممنوعة مثل الصيد بالديناميت! وحمستهم للعودة بالصيف إلى المركز لتعلم الصيد!

Lisa: [00:45:03] كانوا مندهشين إلى درجة أن احدهم قال أنه في صف علوم لكن خارج الصف!

Nabil: [00:45:11] ولد عمره 8 سنوات قال هذا الشيء!

Vera: T [00:45:17] لقد رأوا امامهم هذه الأمور، وليس فقط في كتاب. طريقة التعليم تؤثر جداً على توصيل الرسالة!

Nabil: [00:45:27] : وضعت فيفي مرطبين عدة أنواع سمك وأخطبوط!

Lisa: [00:45:38] ذا الشيء يوعي بالأطفال حب الطبيعة والبحر. خطى صغيرة تترك اثر كبيراً لدى الأطفال.

عند الانتهاء، كان دورنا أن نجمع النفايات من شاطئ عمشيت، على مسافات 200، واتجهنا مع الأطفال والاهلي، مع أخذ كل إحتياجات السلامة طبعاً.

ذهبنا من بعدها على مينا عمشيت حيث تحضرت اللوحة الجدارية بحضور الفنان برادي بلاك الذي حضر الفكرة مع الفنان توم يونغ الذي لم يقدر أن ينضم بسبب اصابته بكورونا.

اللوحة تمثل دورات الحياة، مع عناصر دورة الحياة كالمياه، الجبال، البحر، الأمطار والشمس. كانت رسالته أن دورة الحياة مهمة جداً للاستمرارية وعلينا أن نحترمها. كانت هذه من أجمل الرسائل التي نستطيع مشاركتها.

انضم الأطفال إلى اللوحة بإدراج بصمات أيديهم، أو رسوماتهم. وكانت الرسالة مهمة أن علينا الانتباه إلى البيئة، ونحن أطفال بريئين ندفع ثمن إهمالكم واخطائكم تجاه البيئة. هذه كانت الرسالة.

Vera: [00:47:58] كم هو مهم أن نستعمل الرياضة والفن لتوصيل الرسالة. إن العلوم ليست كافية لتوصيل هذه الرسالة.

Lisa: [00:48:11] نستعمل الفن والرياضة كمنصة لتوصيل الرسالة. إن الرياضيين يتبعون أسلوب حياة سليم ولديهم علاقة مميزة مع البيئة، مثل علاقة ال أم بطفلها. بالعطاء إلا محدود والاحترام الغير مشروط. إن الطبيعة امتداد لوجود الانسان. وبالتالي، إن شاركونا نشر الوعي فهذا مهم جداً لإيصال الرسالة.

كذلك الأمر مع الفنانين، عندما يقدمون لوحات و أعمال، أن يكون من خلالها رسالة، وتسليط الضوء على مشكلة معينة، يعاني منها لبنان أو العالم ككل. وتحديداً الطبيعة والبيئة، ومواضيع انتشار النفايات في الطبيعة، التلوث، ألتغير المناخي... بالطبع. للفنانين والرياضيين دور مهم جداً وهم لا يقسرون بتواجدهم معنا ودعمنا عند الدعوة.

Vera: [00:49:51] اقتربنا إلى نهاية هذا البودكاست. كان هدفنا منه أن نثبت أن أي شخص ما من أي خلفية أو أي خبرة هو مترابط بالبحر. وأظن أن SWIM هو من أفضل مثال عن قدرة الجمع بين الرياضة والأعمال الابداعية والفن لتشجيع هذا الإتصال بالبحر الأبيض المتوسط. ليزا ونبييل، فكرة أخيرة تريدان توجيهها للفنانين، الشباب، الدولة؟ لتشجيعهم على إستخدام مهاراتهم - أي كانت - لهدف حماية البيئة؟

Lisa: [00:50:38] رسالتنا للشباب هي أن أن التغيير يمكن أن يحدث بخطوات صغيرة وأفكار صلبة. يجب أن نتكلم بافكارنا ويجب ألا نتخلى عنها، لأن العمل المفيد والسلوك السليم لا بد أن نرى نتائجه بالمستقبل.

Nabil: [00:50:58] إنه ليس سباق عدو سريع، بل سباق ماراثون طويل. يحتاج إلى خطوات صغيرة، ولكن التفكير على المدى الطويل. لن يتغير كل شيء بين ليلة وضحاها، علينا فقط أن نبدأ!



Lisa: [00:51:13] لا يجب أن نتخلى عن أحلامنا ابدا بل يجب أن نبقي مثابرين و شغوفين لأن البحر هو كنزنا الطبيعي، ومصدر للحياة. لننقذ ونحافظ عليه من خلال دعوة الناس لتغيير السلوك. وهذا من خلال مسؤولية فردية وجهد جماعي. "دعونا لا نسأل ما يمكن أن يفعله بلدنا لنا ولكن دعونا نسأل أنفسنا ما الذي يمكننا القيام به لبلدنا" ..

نبيل: أود أن أضيف: دعونا نتوقف عن إلقاء اللوم على حكوماتنا الفاشلة لتقاعسها عن إنقاذ بيئتنا، ولكن بدلا من ذلك دعونا نجتمع معا لإنقاذها. باب التغيير يفتح دائما من الداخل. إذا بدأنا بتنظيف "أمام منزلنا" وهو مقتنع بهذه المسيرة، كل هذه المشاكل سوف تتحل.

Nabil: [00:51:52] أود أن أضيف: دعونا نتوقف عن إلقاء اللوم على حكوماتنا الفاشلة لتقاعسها عن إنقاذ بيئتنا، ولكن بدلا من ذلك دعونا نجتمع معا لإنقاذها. باب التغيير يفتح دائما من الداخل. إذا بدأنا بتنظيف "أمام منزلنا" وهو مقتنع بهذه المسيرة، كل هذه المشاكل سوف تتحل.

Vera: [00:52:28] ما تقولونه مهم جداً، خاصةً بهذه الفترة حيث أن أكثرية الشعب اللبناني فقدوا الأمل، ويشعرون بالإستسلام. عند الإضاءة على هذه التغيرات الصغيرة التي لمستموها في غضون 2-3 سنوات، وبخضم الأزمة الاقتصادية، هذا شيء مشجع جداً، ويساهم بإعادة الأمل للشباب بال أخص. أتشكركم عل هذه الرسالة.

Nabil and Lisa: [00:52:58] كلا، لم يفت الأوان. نستطيع أن نتصرف. بحرك الك، خلي نضيف!

Vera: [00:53:05] نستطيع أن نصل إلى نتيجة مع مبادرات شبيهة ل SWIM، مع الكثير من الصبر وال شغف!

ليزا ونبيل، أتشكركم لوقتكم والمعلومات التي شاركتوها، من معلومات علمية ومواقف شخصية، وعلاقتكم مع البحر التي دفعتكم للقيام بهذه النشاطات. لقد وصلنا إلى نهاية البودكاست، اتمنى من المستمعين أن يشعرو بالحماس للمشاركة بهذه النشاطات ، وتجميع أكثر من 2700 شخص! إلى مستمعينا، نعود لكم قريباً مع قصص من البحر الأبيض المتوسط، نراكم قريباً بحلقة جديدة.

تم تقديم هذا البودكاست إليك من قبل أعضاء تحالف EU4OCEAN وتم إعداده بواسطة فريق الإنتاج إذا كان بإمكان المحيطات التحدث. بقيادة أنا ساينو ، شاركت في تنظيمها بيني كلارك وأرني ريدل ، وقدمها وحررها جين فريير ، وستيفان كيرشندر ، وأجنيس نورا ، وأنا ماريا مارينو ، وبيير ستروسر ، وفرانيسكو لوبيز كاستيجون وأنا ، فيرا نون.

شكرا على استماعكم. سنعود الأسبوع المقبل بقصة أخرى من البحر الأبيض المتوسط وسيتم تسجيل هذه القصة بالإسبانية. سيكون هناك نص وترجمة إلى اللغة الإنجليزية إذا كنت تريد المتابعة معه ، وأنا أنصحك بذلك! لذا، إذا كان للمحيطات صوت ، فماذا ستقول لك؟